فمن البضاعة ما كان متنه مشهورا براو كسالم ابدل براو واحد
من الرواة نظيره في الطبقة كنافع كي يرغب فيه اي في روايته عنه
ويروج سوقه به للاغراب بالنقل اذا ما استغربا ممن وقف
عليه لكون المشهور خلافه وممن كان يفعله قصدا القصد على سبيل
الكذب حماد بن عمرو النصيبي احد المذكورين بالوضع كما وقع
له حيث روى الحديث المعروف بسهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رفعه اذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدؤهم
بالسلام عن الاعمش عن ابي صالح ليغرب به وهو لا يعرف عن
الاعمش كما صرح به العقيلي وقد قيل في فاعل هذا يسرق الحديث
وربما قيل في الحديث نفسه مسروق وفي اطلاقه السرقة على
ذلك نظر الا ان يكون الراوي المبدل به عند بعض المحدثين منفردا
به فيسرقه الفاعل منه وللخوف من هذه الافة كره اهل
الحديث تتبع الغرايب كما سياتي في بابه ان شا الله ومنه
وهو ثاني قسمي العمد قلب سند تام لمتن فيجعل لمتن اخر مروي
بسند اخر بقصد امتحان حفظ المحدث واختباره هل اختلط ام لا
كما اتفق لهم مع ابي اسحاق الهجيمي حين جاز المائة كما سياتي في اداب المحدث
ان شا الله وهل يقبل التلقين الذي هو قبول ما يلقى اليه كا تصغير
من غير توقف ام لا لانه ان وافق على القلب فغير حافظ او مخلط
او خالف فضابط نحو امتحانهم اي المحدثين ببغداد امام الفن
وشيخ الصنعة البخاري صاحب الصحيح في مائة من الحديث
لما اي بغدادا بالمهملة اخره على احدى اللغات حيث اجمعوا
على تقليب متونها واسانيدها وصيروا متن هذا السند لاخر
وسند هذا المتن لاخر وانتخبوا عشرة من الرجال فدفعوا الى كل منهم
منها

منها عشرة وتواعدوا كلهم على الحضور لمجلس البخاري ثم يلقي عليه كل
واحد من العشرة احاديثه بحضرتهم فلما حضر واطمان المجلس
باهله البغداديين ومن انضم اليهم من الغربا من اهل خراسان وغيرهم
تقدم اليه واحد من العشرة وساله عن احاديثه واحدا واحدا والبخاري
يقول له في كل منها لا اعرفه وفعل الثاني كذلك الى ان استوفى العشرة
المائة وهو لا يزيد في كل منها على قوله لا اعرفه فكان الفهما ممن حضر
يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان منهم
غير ذلك يقضي عليه بالعجز والتقصير وقلة الفهم لكونه عنده
لمقتضى تمييزه لم يعرف واحدا من مائة ولما فهم البخاري من
قرينة الحال انتهاءهم من مسايلتهم التفت للسائل الاول وقال له
سالت عن حديث كذا وصوابه كذا الى اخر احاديثه وهكذا الباقي
فردها اي المائة الى حكمها المعتبر قبل القلب وجود الاسنادا
ولم يرج عليه موضع واحد مما قلبوه وركبوه فاقر له الناس بالحفظ
وعظم عندهم جدا وعرفوا منزلته في هذا الشان واذعنوا له
رويناها في مشايخ البخاري لابي احمد بن عدي قال سمعت عدة
مشايخ يحكون وذكرها ومن طريق ابن عدي رواها الخطيب
في تاريخه وغيره ولا يضر جهالة شيوخ عدي فيها فانهم عدد
ينجبر به جهالتهم ثم انه لا يتعجب من حفظ البخاري لها وتيقظه
لتمييز صوابها من خطايها لانه في الحفظ بمكان وانما يتعجب
من حفظه لتواليها كما القيت عليه من مرة واحدة وقد قال
العجلي ما خلق الله احدا كان اعرف بالحديث من ابن معين
ولقد كان يوتى بالاحاديث قد خلطت وقلبت فيقول هذا كذا
وهذا كذا فيكون كما قال وفي ترجمة العقيلي من الصلة لمسلمة بن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)